ان لا اله الا الله والايمان برسوله والعمل بطاعته هذه صفة الحال التي هي اقوم ويبشر المومنين يعني القران يبشر
للمومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا في الجنة وان الذين لا يومنون بالاخرة
اعتدنا لهم اي هيانا لهم عذابا اليما وجيعا قرا حمزة والكساي ويبشر المومنين بنصب اليا وجزم البا والتخفيف والباقون
بالنصب والتشديد قوله تعالى ويدع الانسان بالشر واصله في اللغة ويدعو الا انه حذف الواو ولان في الكتابة لان
الضمة تقوم مقامها مثل قوله سندع الزبانية واصله سندعو الزبانية يعني يدعو الانسان باللعن على نفسه وما
له واهله وولده وخدمه دعاه بالخير يعني دعاه بالرزق والعافية فيستجاب له فلو استجيب له كما يستجاب له
بالخير لهلك ويقال نزلت في النضر ابن الحارث حيث قال فامطر علينا حجارة من السما وكان الانسان عجولا يستعجل
يعني ادم عجل بالقيام قبل ان يتم فيه الروح فكذلك النضر يستعجل بالدعا على نفسه ويستعجل بالعذاب وروى الحكم
عن ابي حيم عن سلمان قال لما خلق الله ادم بدا باعلاه قبل اسفله فجعل ادم ينظر وهو يخلق فلما كان بعد العصر
قال يا رب اعجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا وقال ابن عباس لما جعل فيه الروح فلما جاوز عن نصفه
اراد ان يقوم فسقط فقيل له لا تعجل فذلك قوله وكان الانسان عجولا قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين يعني
جعلنا الشمس والقمر علامتين يدلان على ان خالقهما واحد فمحونا اية الليل يعني ضو القمر وهو السواد الذي في
جوف القمر وقال محمد بن كعب كانت شمس بالليل وشمس بالنهار فمحيت شمس الليل وقال ابن عباس كان في الزمن الاول
لا يعرف الليل من النهار فبعث الله جبريل فمسح جناحه بالقمر فذهب ضوه وبقي علامة جناحه وهو السواد الذي في
القمر فذلك قوله فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة يعني تركنا علامة النهار مضيئة مبينة لتبتغوا فضلا
من ربكم يعني لكي تطلبوا رزقا من ربكم في النهار ولتعلموا عدد السنين والحساب يعني حساب الشهور والايام وكل
شي فصلناه تفصيلا يعني بيناه في القران قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال ابن عباس خيره وشره
مكتوب عليه لا يفارقه وقال قتادة سعادته وشقاوته قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم
بن يوسف قال ثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال طايره عمله والله
يقربه اما بيانا كان او غير اي وروى الحكم عن مجاهد قال ما من مولود الا وفي عنقه رقعة مكتوب فيها شقي او سعيد
وقال الضحاك طايره في عنقه السعادة والشقاوة والاجل والرزق ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا اي
مفتوحا قرا ابن عامر يلقاه بضم اليا وتشديد القاف يعني يعطاه وقرا الباقون يلقاه يعني يراه قوله تعالى اقرا كتابك
يقول اقرا ما في كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني شاهدا ويقال محاسبا لما يرى فيه كل حسنة وسيئة عملها

عليك قال ابن عباس فان كان مومنا اعطي كتابه بيمينه وهي صحيفة يقرا سياته في باطنها وحسناته في ظاهرها
عملت كذا وكذا وضعت كذا وكذا وقلت كذا وكذا في سنة كذا وكذا وفي شهر كذا وكذا في يوم كذا
وكذا في ساعة كذا وكذا وفي مكان كذا وكذا فاذا انتهى الى اسفلها قيل له قد غفرها الله لك اقرا ما ظهرها فيقرا
حسناته فيسره ما يرى فيها ويشرق له لونه عند ذلك يقول هاوم اقروا كتابيه قال ويعطي الكافر كتابه بشماله
ويقرا حسناته في باطنها وسياته في ظاهرها فاذا انتهى الى اخره قيل له هذه حسناتك قد ردت عليك
اقرا ما في ظهرها فيرى فيها سياته قد حفظت عليه كل صغيرة وكبيرة فيسوه ذلك ويسود وجهه
وتزرق عيناه ويقول عند ذلك يا ليتني لم اوت كتابيه وهو قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يقول حفيظا
وقال مقاتل وذلك حين يجحد ويختم على لسانه وتكلمت جوارحه وتنطق فتشهد عليه فيشهد على نفسه فذلك قوله
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني شهيدا فلا شاهد عليك افضل من نفسك من اهتدى يقول من اجتهد حتى اهتدى
فانما يهتدي لنفسه يعني فثوابه لنفسه ومن ضل يقول ومن تغافل حتى ضل فانما يضل عليها اي اثمه على نفسه
ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تواخذ نفس بذنب نفس اخرى ثم قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا حجة
عليهم مع علمه انهم لا يطيعون وينذرهم ما هم عليه من المعصية فان اجابوا والا عذبوا قوله تعالى واذا
اردنا ان نهلك قرية يعني اهل قرية امرنا مترفيها اي اكثرنا جبابرتها يقال امر اذا كثر وامر ايضا من الغنا
وروي عن زينب بنت جحش قالت دخل علينا رسول الله وهو يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق ابهامه بالتي تليها قالت قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث ويقال امروا من مثل وافعل يعني الكثر ومنه قوله عليه مهرة مامورة اي خيل كثير النتاج قرا ابو عمرو
في احدى الروايتين وابن كثير في احدى الروايتين امرنا بالتشديد بغير مد وفي احدى الروايتين عن ابن كثير
ونافع امرنا بالمد والتخفيف له معنيان احدهما اكثرنا جبابرتها واشرافها ورؤساها ففسقوا
فيها يعني فعصوا فيها ومعنى اخر امرناهم بالطاعة وخذلناهم حتى تركوا الامر وعصوا الله ثم فحق عليها القول
يعني وجب عليها السخطة بالعذاب فدمرناها تدميرا يعني اهلكناهم بالعذاب اهلاكا ثم قال وكم اهلكنا
من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يعني ان الله عالم بذنوبهم قادر على اخذهم
ومجازاتهم فيه تهديد لهذه الامة لكي يطيعوا الله ثم ولا يعصوه فيصيبهم مثل ما اصابهم قوله تعالى
من كان يريد العاجلة يعني من كان يريد بعمله الذي افترض الله عليه ثواب الدنيا عجلنا له يعني اعطيناه

قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما

Copyright © King Saud University